



لِلرَّبِيعِ الْمُسْكُنِ

ديوان

للشاعر: عبدالواسع السقاف

ديوان

الرُّحْمَانُ السَّمَاءُ الْوَاسِعُ

للشاعر: عبد الواسع السقاف

حقوق الطبع والنشر والتوزيع

حصرية لمؤلف

رقم الإيداع بدار الكتب: 341/2012م

١- تقدمة

هَذَا

هو ديواني الثاني الذي عنونته (الرَّجُل السَّرَاب)

وهي أحد أهم قصائد الديوان التي من خلالها عبرت عن حالة الحُزن التي أمر بها في عصر تتجه فيه كل اللحظات إلى لحظات حزن وكرب وقلق وتتنفس فيه حياة الإنسان عموماً والمواطن العربي واليمني على وجه الخصوص بتقلبات الحياة المعاصرة. والسوداوية الحزينة التي نعيشها الآن فرضتها ظروف عدة منها الاجتماعية ومنها الاقتصادية والسياسية، ولذلك تتنوع الديوان بين قصائد من شتى هذه التوجهات وحتى قصائد الغزل العذري فيه لم تخلو من تلميحات لبعض هذه الظروف، وهذا يعني أن الديوان خالي من تعابير الفرحة ومن القصائد ذات الطابع الفرائحي.

ولعل القارئ الكريم يجد أن قصائد الديوان كُتبت بلغة مباشرة سهلة هدفت في المقام الأول إلى تسهيل اللفظ للقارئ ليسهل عليه تتبع المعنى وبلغ التأثير المطلوب. على أن بعض التلميحات الأدبية والنarrative وخاصة ما لها علاقة بالقرآن الكريم والشخصيات التاريخية والإسلامية كان لها حضور في عدد كبير من القصائد وذلك لربط الحاضر بالماضي وإستذكار ما مضى مشرف وربطه بحاضر للأسف غير منصف لأمة الإسلام والتوحيد.

ديوان (الرَّجُل السَّرَاب) هو عصارة مشاعر مختلفة وملتهبة كان للقضايا القومية حضوراً كبيراً فيه. كما أن بعض قضايا المجتمع اليمني حضور في الديوان وخاصة بلاء القات ومشاكل الشباب وغيرها.

أتمنى أن ينال الديوان إعجاب القارئ الكريم الذي أسعى دائماً وأبداً إلى إيصال أفكاره البسيطة إليه من خلال هذه القصائد المتواضعة.

المؤلف

مُلْك

بِلْكُور

مُلْك

قلبِي كذاك النسر

(المُطْهَوِّحُ هو شخصٌ مهما تسلق
للاعلى وجد ما هو أعلى منه!)

أنا ما خلقتُ لكي أكون جباناً
أو أستكينُ لكاين من كانوا
قلبي كذاك النسر يسبح في الفضاء
يتأملُ الآفاق والخارجانا
في عزِّةِ الجبار ينظرُ تحته
يستصغرُ الإنسان والحيوانا
لوأنه قبلَ الحياة بضعفهم
لبدا صغيراً مثلكم ولهمانا
لكنه صنع الرياح حسانه
وأتنى السماء فجابها ميدانا
لبس الغيوم عباءةً وسمى بها
وتقدَّم الأضواء والألوانا
ومضى على كبد السماء لأنما
هو فارسٌ لا يشبه الفرسانا
نظراته، صيحاته، صولاته
تتخطفُ الأ بصار والأذهانا
الكلُّ ينظرُ تحته في رهبة
وهو الذي لا يرهب الإنسانا
والكلُّ يبحثُ عن ديارٍ تؤوه
وهو الذي لا يعرفُ الأوطانا
فالكونُ موطنُه، ويكتفي أنه
يلقى على قمم القصور مكانا
قلبي كذاك النسر خلوا بينه
والكبriاء فقد مضى نشوانا



رفقة العلم



(أجمل لحظات الإنسان عندما يكون مع رفقة تحبه ويرحبها بعيداً عن ماديات الحياة)

إنما العلمُ والطموحُ عِيوبِي
 ولنيلِ العُلَى، تسيرُ دروبي
 وبأهلِي وصَحْبِتي ورِفَاقِي
 أجعلُ المجدَ في الحياةِ نصيبي
 أنا لا أنكر الجميلَ كبعضِ الـ
 ناسٍ، ولا أجعلُ الرياءَ ربيبي
 لستُ كالخالد الذي قال يوماً:
 لا بقومي شرُفتُ، بل شرُفُوا بي
 أنا يا سادَتِي شرُفت بناسٍ
 فيهم الخصمُ، أدعِيه حبيبِي
 كشمُوسٍ تُضيءُ ليَلَ حيَاتِي
 إن بدُوا، صرخت بالشمسِ غَيْبِي
 رفقةُ العلمِ جمِعَتْنا فصرنا
 إخوةً: لاشمالي أو جنوبي

مَا يَعْلَمُونَ

الرجل السراب

(الحنين جزء من المذات الإنسانية
والشوق جسر العبور بين حاشقين)



أتسأليني مَا الحنين؟

وأنا الذي أحيا به

كالماء، آلاف السنين

من عصر نوح

كانت الأمواج تعصف بي

وكانت فرحتي في الغابرين

وتبع موسى

والحكيم رفيقنا

والتي وزيتون

والبلد الأمين

ولأجل هيلينا^(١) تركت مراكبي

لأخيل^(٢) يحرقها

لأحظى بالثمين

وعلى هدير الزير^(٣) في الهيجاء

كانت صرحتي

تعي كليب^(٤) العاقرين

وبكيت صخراً^(٥)

(١) فتاة هائفة الجمال تعتقد الأسطورة الإغريقية أنها سبب اندلاع حرب طروادة

(٢) آخيل أحد الأبطال الأسطوريين في الميثولوجيا الإغريقية، كان له دور كبير في حرب طروادة.

والتي دارت أحدها بين الإغريق وأهل طروادة

(٣) المهلل بن ربعة - هو شاعر عربي وهو أبو ليلي، المكتن بالمهلل، ويعرف أيضاً بالزير سالم

من أبطال العرب في الجاهلية

(٤) لما قتل جساس بن مرة أخاه وأقل بن ربعة المعروف بلقب كليب، ثار المهلل فانقطع عن الشراب

واللهوى إلى أن يثار لأخيه، وكانت وقائعه بكر وتقلب المعرفة تاريخياً بحرب البسوس، التي دامت أربعين سنة

(٥) صخر بن عمرو بن الحarith بن الشريد، وهو أبو الخنساء.

(٦) عندما نادت به الخنساء

عند عُكاظٍ^(٧)

في شعر حزينٍ

ونهرت قيساً^(٨)

كيف يصرعه الهوى

ورأيت ليلي للعقيلي^(٩) تستكين

وعلى حدود الصّين واجهت الرّدّى

وشهدتْ جنكيزاً^(١٠) يُسْطُر ما يُشين

وأيَّتْ غاندي^(١١) والسلام يلفهُ

والجُوع يصنعهُ أمير الزّاهدين

ورأيت أرضي والسلاح يهدّها

ونصحتْ قومي بالجهادِ،

ولم أعين

أنا شاعر يا حلوتي

قد عاش في مأساةٍ من سبقوه

من زمن دفين

عمرى دهوراً

كيف لا

وأنا وأشعاري عبرنا

في شباب العالمين

(٦) تماضر بنت عمرو بن الحarith بن الشريد السُّلمية المعروفة باسم الخنساء بنت عمرو: كانت شاعرة رثاء في عصر الجاهلية كانت تسكن في إقليم نجد.

(٧) مركز تجاري ومنتدى اجتماعي ثقافي تاريخي كانت تجتمع فيه العرب في الجاهلية.

(٨) قيس بن الملوح والملقب بمجنون ليلي شاعر غزل عربي، من المتبين، من أهل نجد.

(٩) تقدم لليلي حبيبة قيس خطاب آخر من ثقيف يدعى ورد بن محمد العُقيلي، ويدل لها عشرًا من الإبل ورعايتها، فاغتنم والد ليلي الفرصة وزوجهما لهذا الرجل رغمًا عنها.

(١٠) «جنكيز خان» كلمة تعني: قاهر العالم، أو ملك ملوك العالم، أو القوي.. حسب الترجمات المختلفة للغة المنغولية.. واسمها الأصلي «تيموجين».. وكان رجلاً سفاكاً للدماء.. وكان كذلك قائدًا عسكرياً شديد البأس.

(١١) موهنداس كرمشاند غاندي: السياسي البارز والزعيم الروحي للهند خلال حركة استقلال الهند. كان رائداً للسماحة غارها، وهي مقاومة الاستبداد من خلال العصيان المدني الشامل، التي تأسست بقوة عقب أهمسا أو اللاعنف الكامل، والتي أدت إلى استقلال الهند، وألهمت الكثير من حركات الحقوق المدنية والحرية في جميع أنحاء العالم.. غاندي: معروف في جميع أنحاء العالم باسم (المهاتما غاندي).

تركَ الحَنِينْ عَلَامَةً في دفترِي
وأنتَ كتَابَاتِي تُؤرِخُ لِلآنِينِ
وَحْدِي أَهِيمُ عَلَى الْمَدِي
أَقْفُو السَّعَادَةَ
وَالْأَسَى
فيَّ كَعْبِ رَجَلِي كَالْقَرِيرِينِ
خَانُونِي الْأَصْحَابُ
وَالْأَحْبَابُ عَافُونِي
وَحَاصَرَنِي الْأَعْدَادِي فيَّ الْعَرَبِينِ
ما عُدْتُ أَحْمَلُ مِنْ حَيَاتِي
غَيْرُ ثَوْبِ مُنْهَكِ
وَعَصَّا وَسُجَادًا وَدِينِ
وَالذَّكْرِيَاتُ الْمَؤْلَمَاتُ
وَحَاضِرًا أَعْمَى
يَقُودُ خُطَاهُ شَيْطَانُ لَعِنِّ

◆◆◆

يا حلوتي إنْ خانَكَ الْأَصْحَابُ
أَوْ هَجَرَ الْحَبِيبُ
فَكَمْ هُجِرْتُ وَلَمْ أَلِينَ
أَوْ عَشَّتْ وَحْدَةً عَاشِقٍ
فَأَنَا السَّرَابُ بِعِينِهِ
لَا شَيْءَ يَقِنُ فِي عُمْرِي يَقِنِّ
لَا تَسْأَلِي مِثْلِي
فَإِنِّي لَمْ أَعْدْ أَحْيَا
سوَى رُوحًا تُحِيطُ بِخَائِفِينِ
نَاضَلْتُ كُلَّ الْقَاهِرِينِ
وَلَحِقْتُ بَعْضَ الصَّالِحِينِ
وَأَمْوَاتٌ يَفِي وَضْعِ مُهِينِ

والناسُ تَسْنَاني
 وتدَكُّرُ ما عَدَّاَيِ
 وَلَا يَظُلُّ مِنَ الرَّبَابِ سَوَى الرَّئَنِينَ!!
 لَا تَسْأَلِينِي مَا الْحَنِينُ
 فَلَرُّبَّمَا عَايَشْتَهُ يَوْمًا
 وَلَكُنْيَ أَنَادَمُهُ سَنِينَ
 وَتَأْمَلُّ تَلَكَ الرَّبَّيِ
 وَالْطَّيْرُ يَصْدُحُ فِي وُجُوهِ الصَّاحِكِينَ
 وَالْوَرْدُ يَفْتَحُ خَدَّهُ لِلْكَائِنَاتِ
 لِتَسْتَقِي مِنْهُ الْمَعِينُ
 لَا تَتَظَرِّي لِلْغَيْمِ وَالْأَصْقَاعِ،
 وَالصَّحَراَءَ خَلِيَّهَا
 لِحُزْنِ الْقَانِطِينَ
 مِنْ يُبَصِّرُونَ الشَّوْكَ فِي الْأَزْهَارِ
 لَا يَرْجُونَ مِنْ دُنْيَا هُمْ
 خِيرًا مُبِينًا
 فَإِذَا أَدَكَرْتِ رِسَالَتِي
 لَا تَتَقْلُبِي عَنِّي سَوَى
 أَنِّي عَلَى حُزْنِي مَكِينٌ
 لَا تَقْطُفِي مِنِي الْبَيَابَانِ
 وَلَا تَسْيِيرِي سِيرَاتِي
 وَتَحْصَنِي حَصَنًا حَصِينٌ
 مَنْ زَارَ أَطْلَالَ الْهَوَى
 وَمَضَى بِهَا
 حَمْدَ الْإِلَهِ عَلَى خِيَامِ الْعَاشِقِينَ!!

صنعاء ١٦ يونيو ٢٠١١ م

ألف ميلاد سعيد !!

(بسمة الرجل قد تُخفِي ورائها
أحزان الكون)



في يوم ميلادي السعيد
بمرارةٍ
أرنا بطربي للقريب وللبعيد
الكل يideo باسماً
وشموع عمرى
تحت أنظارى تقيد
وأنا الحزين
أردد اللفظ الرتيب
كبيغا، ليس يدرك ما يريد
أطفى الشموع
وزفرتني ريح السموم
ولوعتني نار تشب من الوريد
«عمر مدید»
يتسابق الأصحاب حولي
«ألف ميلاد سعيد!!»
وبرغم هذا الجمع
والأنوار ، والأزهار
أشعر أنتي رجل وحيد
في بسمتي حزن
وفي رأسي ملايين الوجوه
حزينة في كل عيد

العمرُ ولَي
 كيَفَ لَا؟ وَأَنَا هُنَا
 وَكُلَّ مَنْ أَحِبَّتْهُ أَمْسَى بَعِيدٌ
 «الْأَلْفُ مِيلَادٌ سَعِيدٌ!»
 أَينَ السَّعَادَةُ؟
 لَا أَرِيْ حَوْلِيْ سَوْيِ مَرْضِيِ الْعَنِيدُ
 وَدَمْوعُ أُمِيْ كُلَّمَا قَابَلَتْهَا
 وَأَنَا عَلَى كُرْسِيِ التَّعَاسَةِ
 نَاسِيًّا أَنِّي قَعِيدُ
 وصِيَاحُ خَادِمِيِ (سعادُ)
 عَلَى صَغَارِيِ
 كَلْمَا مَلَّتْ مِنَ الشَّكْوَى أَكِيدُ
 أَينَ السَّعَادَةُ؟!
 وَالْأَسَى كَأَسِيِ
 وَالْأَلَمِيْ نَدَامِيِ لِلِّيلِيِ القَاسِيِ الْعَنِيدُ
 أَينَ الرَّفَاقُ؟
 وَأَينَ مَا كُنَّا نُؤْمِلُهُ؟
 وَأَينَ مَضَى بَنَا الْقَدْرُ الْعَنِيدُ؟
 «الْأَلْفُ مِيلَادٌ سَعِيدٌ!»
 أَيْرِيدُ مِثْلِيْ أَنْ تَقْتِلَ سُنُونَهُ؟ أَوْ أَنْ تَزِيدَ؟
 يَا سَادِتِيْ عَذْرًا
 فَإِنِيْ كَلَّمَا لَاقِيتُ مِيلَادِيِ
 كَرِهْتُ بِمَوْلَدِيِ هَذَا الْوَلَيدُ
 أَحْرِيْ بِكُمْ يِقْ بِيَوْمِ مِيلَادِيِ
 بَأْنَ تَدْعُوا عَلَيَّ
 لَعْنِيْ أَمْسَى فَقِيدُ

خلقنا في كبد !!

(مؤسأة الحياة أتنا خلقنا لننشق
فيها)

إِنَّا خَلَقْنَا فِيْ كَبْدٍ
وَالدَّهْرُ لَا يُرْضِي أَحَدًّا
وَالنَّاسُ، إِمَّا شَاكِرٌ أَوْ كَافِرٌ
أَوْ مَنْ جَاهَدَ

مَهْمَا غَنِمْتَ مِنَ الْحَيَاةِ
وَذَاعَ صِيَّدُكَ يَا أَخِي،
فَإِنْ اسْتَرَحْتَ مِنَ الْأَذَى
لَنْ تَسْتَرِيَّحَ مِنَ الْحَسَدِ
هِي سُنْنَةُ نَحْيَا بِهَا
لَا الْقَهْرُ يَنْفَعُهَا!
وَلَا إِلَّا عَرَاضٌ يَدْفَعُهَا!
وَلَا يُجْدِي الْكَمَدُ

◆◆◆

أَتُرِى الشَّقَاءُ رَفِيقُنَا!!
أَتُرِى الْبَلَاءُ طَرِيقُنَا!!
أَتُرِى الْعَذَابُ مَصِيرُنَا!!
يَا رَبُّ أَسَالُكَ الْمَدَدَ
أَيْنَ السَّعَادَةُ يَا أَبِي؟
أَيْنَ الْبَرَاءَةُ يَا أَخِي؟
أَيْنَ الطَّفُولَةُ؟
لَيْتَهَا قَدْ عَايَشَتِنِي لِلْأَبْدَ
يَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلْدُنِي لِلْعَذَابِ
يَسُونُنِي وَيَسُونُهَا
يَالِيَتَهَا جَاءَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَلَدًا!!

◆◆◆

تساقطُ الأيامُ،
 تدحرُ السنونُ،
 ولاً أرى في وجهِ أمي
 غيرُ خوفٍ فوقَ عينيها اندُدَّ
 خمسونَ عاماً
 نصفُها وجُلُّ
 ونصفُ في العنااءِ وليتها،
 وجدتُ على كبرٍ بأعتابِي رَغْدَ
 ذهبَ الطُّمُوحَ
 وفرَّ مني طالعي
 ورأيتُ أحلامي وأوهامي
 طفلٌ فرَّ منْ وجهِ الأسد!!
 ◆◆◆

يا حلوتي مهلاً
 ألا تنفكري؟
 وتدبرِي: ماذا جنينا،
 بعدَ عَقدَ قد قضيناها نَكْدُ !!
 يا صحبتي حقاً شرفتُ بكم أنا
 لِمَا مَرَضْتُ، وَجَدْتُمْ حولي
 (بأحلامي) !!
 فلمْ أُحصِي العدد!!
 يا أمتي غصباً يخالجني الأنس
 وأنما أشاهُد قادتي،
 أعتاهُمْ لا ينْهني،
 بيلاتِ أمريكا سَجَدَ !!
 ◆◆◆

Thank You for previewing this eBook

You can read the full version of this eBook in different formats:

- HTML (Free /Available to everyone)
- PDF / TXT (Available to V.I.P. members. Free Standard members can access up to 5 PDF/TXT eBooks per month each month)
- Epub & Mobipocket (Exclusive to V.I.P. members)

To download this full book, simply select the format you desire below

